

بسم الله الرحمن الرحيم
نداء 2 إلى جميع المسلمين، خصوصاً العرب منهم
الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله المصطفى وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً وبعد:

1. القرآن وصيغته تبيان لكل شيء في الوجود وصفته، علم ذلك من علمه وجهله من جهله! يقول الحق سبحانه وتعالى: "ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء" (النحل: 89)؛ وعلية فالإيمان بالقرآن والإهداء به يدلان على اكتشاف الوجود و سرائره! وكذلك للعودة لصدارة الحضارة الإنسانية، لا بد للمسلمين، خاصة العرب منهم، من هذا الإيمان والإهداء! القرآن هو الوثيقة الوحيدة على وجه الأرض المستعصية على الإفساد بجميع أوجهه، لأنه محفوظ، وحافظه هو منزله سبحانه وتعالى، حيث يقول: "وإناله لحافظون" (الحجر: 9)!

2. وأيضاً يقول الحق سبحانه وتعالى: "قل يا أيها الناس إني رسول الله اليكم جميعاً" (الأعراف: 158). واضح من الآية الكريمة التي تخاطب الرسول صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً، أن هذا الرسول هو لجميع الناس! وطبعاً جميع الناس لهم لغات مختلفة! والمسؤولية لا يصلح رسالته صلى الله عليه وسلم إلى جميع الناس، تقع عليه وعلى العرب المؤمنين؛ امتناناً واستجابة لقوله سبحانه وتعالى: "وإنه لذكر لك ولقومك وسوف تسئلون" (الزخرف: 44).

هذه الآية الكريمة تقر حقيقتين واضحتين كالشمس الساطعة: (أ) تأكيد صريح أن القرآن هو "ذكر" أي شرف وصيت وعزة للرسول صلى الله عليه وسلم ولقومه، (ب) "وسوف تسئلون"، أي قد أنيطت بكم مسؤولية كبرى، جسيمة وعظيمة! و(ج) أنه صلى الله عليه وسلم وقومه سوف يسألون! فهو صلى الله عليه وسلم بلا أي شك قد أدى الأمانة وبلغ الرسالة على أفضل وجه! أما قومه، فهذا شأن فيه قول بل أقوال!

3. كذلك فإن الحق سبحانه وتعالى يأمر المسلمين مباشرة، الأمر الذي لا ليس فيه، إذ يقول عز من قال: "وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا" (الحشر: 7)

4. وعلية فلا إهداء بالقرآن، لصدارة الحضارة ولا اكتشاف الوجود و سرائره، لا بد للناس، الذين لهم لغات مختلفة، كما أسلفنا، من ترجمة نصية ودقيقة للقرآن المجيد، ليتسنى لكل من يهّمه الأمر بالضبط وبمنتهى الدقة ماذا يقول القرآن في كل ما يقول! والقرآن المجيد دقيق وثابت النص والصيغة ومقتضياتهما، وحمال للمعاني التراكمية والمتجددة لكل العصور وتطور العلوم! وتلك الصفات من إعجاز القرآن والبرهان أنه فعلاً كلام الله!

5. الترجمة لغة هي: (أ) تفسير لكلام؛ (ب) أو نقل دقيق وأمين لكلام من لغة إلى أخرى؛ (ج) أو تدوين لسيرة ذاتية! فالترجمة كـ الصلاة؛ "الصلاة" لغة تعني الدعاء، أو مكان الصلاة (لهدّمت صلوات، أي أماكن العبادة= الكنائس)؛ بينما شرعاً تعني الوضوء أو الإغتسال ثم الدخول فيها بـ "الله أكبر" فأداء أركانها وواجباتها ثم الخروج منها بـ "السلام عليكم ورحمة الله"! فحديثاً الترجمة ينبغي انصرافها لـ 5(ب)، كما تنصرف الصلاة غالباً للمعنى الشرعي!

6. أيضاً هنالك الحديث الشريف الصحيح الذي يقول:

”نضّر الله امرءاً سمع مقالتي فوعاها، ثم نقلها كما سمعها، لربما ناقل فقه لمن هو أفقه منه.“

”فوعاها ثم نقلها كما سمعها...“ أي فهمها واستوعبها أي حفظها في وعيه أي عقله؛ ”ثم نقلها كما سمعها“، أي بلا زيادة ولا إنقاص ولا تحوير (أي تغيير) لنصها وصيغتها! في هذا الصدد جدير بنا أن نتذكّر حديث النوم الذي علمه المصطفى، صلى الله عليه وسلم، لأحد الصحابة، والذي فيه: "...ونبيك الذي أرسلت"؛ ولما أعاده الصحابي للتأكد من صيغته وحفظه، قال: "...ورسولك الذي أرسلت"؛ فصحه المصطفى صلى الله عليه وسلم بأن قال للصحابي: "...ونبيك الذي أرسلت"! وهذا حديث صحيح في البخاري برقم 247! الشاهد هنا أن النص والصيغة هما من الأهمية الكبرى بالنسبة للحديث، وهما للقرآن أهم وأكبر! فلا بد من أن نرعوي!

7. فإذا كان النّص والصيغة بالنسبة للحديث هما بتلك المكانة المهمة، وهو حقّ كل الحق، فكلام الله من باب أولى؛ أي لا بد من نقل كلام الله إلى الآخرين بلا زيادة ولا إنقاص ولا تحوير لنصوصه وصيغته! ذلك أنّ هذا النّص والصيغة للقرآن مقصودان لذاتهما، وعليه فلا بد من نقلهما إلى الآخرين بأقصى الدققة، وبلا زيادة ولا إنقاص ولا تحوير!
8. فمن هذا المنطلق، وبعد عمل دؤوب وابتكارات جديدة، وتجربة أصيلة، وفقني الله لتحقيق أول ترجمة فريدة، من حيث نصية العرض وأمانة النقل ودقة الترجمة وكل ما يترتب عليها، توافقا لنصوص القرآن وصيغته، دون زيادة ولا إنقاص ولا تحوير لأي جزئية من القرآن المجيد! أحمد الله وأشكره على ذلك!
10. ذاك من جهة، ومن أخرى فكتاب ذلك شأنه من المكانة العلية، وحفظه بالمشيئة الربانية، والشاهد من حرص المصطفى صلى الله عليه وسلم، على النّص وصيغته، ونقلها كما هما، وبمنتهى الدقة نصاً وصيغة! ألا يفرض ذلك على كل مسلم أن يأتى ويرعى بتطبيق كل ما جاء في 6 أعلاه؟ حيث غير ذلك حتماً إنقاص غير مقصود من شأن أعظم وأقدس وأصح كتاب على وجه الأرض! أعتقد أن الأمر هو كذلك!
11. بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001 وفور اكتشافها، الذي حقاً أذهلني آنذاك، والذي مفاده أنه لا توجد ترجمة نصية ودقيقة للقرآن المجيد في اللغة الإنكليزية ولا في أي لغة أخرى البتة! وبعد تردد وتفكير عميق قررت مستعيناً بالله ومعتمداً عليه سبحانه أولاً، وملتمساً العون ممن يستطيع بنفسه أو بمعرفته لغيره أن يعينني أو يتعاون معي في إيجاد الترجمة المنشودة، أي الدققة نصاً وصيغة لكتاب الله في اللغة الإنكليزية، لعل وعسى تلك الترجمة تكون المرجع والأساس لترجمات أخرتتو إلى تتري، إن شاء الله، في جميع اللغات، خصوصاً الحية منها، للناس جميعاً؛ استيعاباً لقوله تعالى: " قل يا أيها الناس إني رسول الله اليكم جميعاً" (الأعراف: 158)؛ وامتناناً واستجابةً لقوله سبحانه وتعالى: " وإِنَّهُ لَذَكَرٌ لِّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْئَلُونَ" (الزخرف: 44).
- أنّ هذه الآية الكريمة من الحق سبحانه وتعالى تخاطب الرسول صلى الله عليه وسلم وقومه: " وإِنَّهُ لَذَكَرٌ لِّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْئَلُونَ"، وتقرر حقيقتين واضحتين كالشمس الساطعة: (أ) تأكيد صريح أن القرآن هو "ذكر" أي شرف وصيت وعزة للرسول صلى الله عليه وسلم ولقومه، و(ب) "وسوف تسئلون" أي قد أنيطت بكم مسؤولية كبرى، جسيمة وعظيمة! و(ج) أنه صلى الله عليه وسلم وقومه سوف يسألون! أمّا هو صلى الله عليه وسلم فقد أدى الأمانة وبلغ الرسالة على أفضل وجه! أمّا قومه، فهذا شأن فيه أقوال وأقوال، أنظر الفقرة 15 فيما يلي!
12. خلال الثلاثة القرون الماضية صارت اللغة الإنكليزية أكثر لغات العالم تداولاً في جميع القارات، وعليه كان على المسلمين، والعرب منهم خاصة، المبادرة بترجمة القرآن والحديث الصحيح الحسن إلى الإنكليزية ترجمة دقيقة النص والصيغة، أي بلا زيادة ولا إنقاص ولا تحوير (أي تغيير) لنصوص وصيغ القرآن والحديث الصحيح الحسن! وبما أنّ نصوص القرآن وصيغته مقصودة لذاتها وهي في منتهى البلاغة ودقة البيان، خصوصاً فيما يتعلق في التعبير بما قل ودلّ، وكذلك بالنسبة للحديث الصحيح الحسن!
13. وعليه فلا يحق لمن يتشرف بترجمة أيّاً منهما، كائناً من كان، أن يزيد أو ينقص أو يحور أي جزئية منهما! الأمر المشين أنه لا توجد ترجمة نصية، دقيقة وأمانة للقرآن المجيد، حتى الآن؛ أنظر الفقرة 15 فيما يلي! ويقيناً كذلك لا توجد ترجمة نصية، دقيقة وأمانة للأحاديث الصحيحة الحسنة! ويا للأسف!
14. لغة الترجمة: (أ) تفسير لكلام؛ (ب) نقل دقيق وأمين لكلام من لغة إلى أخرى؛ (ج) تدوين لسيرة ذاتية! فالترجمة كالصلاة! "الصلاة" لغة تعني الدعاء، أو مكان الصلاة (لهدّمت صلوات، أي أماكن العبادة = الكنائس)، بينما شرعاً تعني الوضوء أو الإغتسال ثم الدخول فيها ب"الله أكبر" فأداء أركانها وواجباتها ثم الخروج منها ب"السلام عليكم ورحمة الله!" فحديثاً الترجمة ينبغي انصرافها لـ 14 ب، كما تنصرف الصلاة غالباً للمعنى الشرعي!

15. أ- يعلم **جميع العارفين** أن "الترجمات" الإنكليزية المتداولة، المعروفة بـ "ترجمة معاني القرآن" **جميعها**، مع اجتهاد اصحابها، جزاهم الله خيراً أو أثابهم بالحسنى، لا تصلح، **جملة وتفصيلاً**! لماذا؟ سأبين بعد قليل إن شاء الله! **في العصر الحديث**، ترجمة القرآن لا بد أن تكون: **نقل كلام القرآن نصاً وصيغة بدقة وأمانة إلى أي لغة أخرى! الدقة والأمانة**، أي **التقيد والإلتزام بالنص وصيغته من العربية إلى اللغة المنقول إليها**، وذلك **أمانة للترجمة ولخطير ما يترتب عليها**، خصوصاً بالنسبة للقرآن والحديث الصحيح الحسن؛ إذ عليهما **تبنى العقائد والأحكام!** وحيث أن تلك "الترجمات" **أهملت النص الكريم وصيغته**، و**حتمياً لازم ذلك تعويضاً بحذف كلمات وكلمات مما جاء في القرآن وأضافة كلمات وكلمات بما لم يرد فيه**، و**تحويل كلمات وكلمات بما لا يتلائم معه**، بل أبعد من ذلك أنت **بنقيض (ضد)** ما يقوله القرآن! مثلاً عند ما استبدلت (كلها جميعاً) كلمة "نعم" في محل كلمة "بلى"، أينما وجدت كلمة "بلى" في القرآن! وبذلك **طبعاً دون قصد أفسدوا بل نقضوا المعنى المراد!** مثلاً: في الآية 172 من الأعراف: "أست بر بكم، قالوا بلى!"! التترجمات تلك تقول "أست بر بكم، قالوا نعم!"! (نستغفر الله عن ذلك)! واضح أن "بلى" و"نعم" ليستا بنفس المعنى، ولا هما من المترادفات! علماً أنني من الذين **يجزمون أن ليس في القرآن مترادف البتة!** وكل كلمة في القرآن لها ذاتية خاصة ولا بديل لها، لرسم الصورة وإجلاء المعنى المراد!

ب - ومثلاً آخرًا، ترجموا كلمة "آية" بـ "verse"!! إن كلمة "آية" تعني: **الجملة من القرآن، أو المعجزة، أو الشيء المبهر الذي لا يكاد له نظير، أو البرهان، أو العلامة!** وكلمة "verse" تعني **جملة من "الكتاب المقدس"**، أو بيتاً من الشعر أو شطرأ منه! فكيف يتأتى لعربي مسلم يعلم علم اليقين أن الآية لا تمت لـ "الكتاب المقدس" بشيء، لا من قريب ولا من بعيد! وكذلك "الآية" ليست بشعرو ولا بشطر منه! فكيف به ينجرف مع التيار ويقول بكلمة "verse" قاصداً معنى "آية"، تاركاً بذلك تلك المعاني الجميلة السامية والمرامي العلية والموحية لكلمة "آية"؟

ج - أما **التقيد بنصوص الأفعال والأسماء والأحرف والصفات** في تلك "الترجمات" كلها فحدث ولا حرج! إن استعمال القرآن الكريم **للأحرف بالذات**، له **دقة حاسمة ودلالات عظيمة!** و"ترجماتهم" شيء يؤسف له حقاً! فمثلاً: "إلى شياطينهم" ترجمت: "مع شياطينهم" والبون شاسع بين هذه وتلك! وقس على ذلك الكثير، الكثير، بل الكل تقريباً! بما أن تلك "الترجمات" لم **تتقيد بالنصوص ولا بصيغها**، إذا هي ليست بالترجمات الحقة، بل هي أقرب ما تكون إلى **التفاسير الميسورة، وليس الميسرة! لأنها الموجودة فقط**، والتي **تشينها شوائب كثيرة من الأخطاء الفظيعة بل المفسدة!** لا شك أن الذين قاموا بتلك "الترجمات" اجتهدوا وما وسعهم **اجتهادهم**، جزاهم الله خيراً وأثابهم بالحسنى! وعلينا الدعاء لهم لاجتهادهم وحسن نواياهم! لكن الحق لا بد أن يحق، أي لا بد من **تصويب العمل لأقدس وأعظم وأصح كتاب على وجه الأرض إطلاقاً!**

16. أنك تكاد لا تجد في أي من تلك "الترجمات" **جملة واحدة من كلمتين فأكثر تطابق** ترجمتها النص القرآني المجيد، من حيث: **صيغة النص، الفعل (المبني للمجهول/المعلوم/المتعدي/اللازم)، الاسم، الحرف، الصفة**، بل حتى المعنى، حيث تجد **نقيض المعنى**، كما في 15 أعلاه، وقس على ذلك الكثير الكثير!

17. وهذا الواقع المؤسف حقاً حدث لأن **جُلَّ** إن لم يكن **كلّ** أصحاب تلك "الترجمات" ليسوا من ذوي اللسان العربي ونهجوا نهجاً **خاطئاً** إن لم يكن **فاسداً!** والقلة، القلة منهم من ذوي اللسان العربي لم يوفق لأحسن من سواهم لأنهم نهجوا نهج من سبقهم؛ لذلك تجد "ترجماتهم" ليست **بناقصة الدقة** فحسب بل إنها كثيراً ما **تحيد** عن النص الكريم؛ وذلك (طبعاً) جهلاً لا عمداً من المترجم؛ إذ لا يمكن أن **يُصوّر** أن يتعمد الخطأ من يتشرف بترجمة القرآن المجيد، مثلاً أن يقول: "كتاب لا شك فيه" بدلاً من "كتاب لا ريب فيه" أو أن يقول: "ربنا إقبل منا" بدلاً من: "ربنا تقبل منا" أو أن يقول: "يذبحون أبنائكم" بدلاً من: "يذبحون أبنائكم" أو أن يترجم "وأنتم الأعلون"، بـ "ينبغي أن تكسبوا السيادة عليهم" أو "وجعلنا بينهما زرعاً" بـ "وأجلسنا بينهم حرثاً"، لاحظ **التعابير: "أجلسنا"، "بينهم"، "حرثاً"!** بل أدهى من ذلك

"وضعنا بينهم حقول ذرة"، كما هو في بعضها! والكل لم يوفق لأحسن مما ذكر، عفا الله عنهم وأثابهم بالحسنى، على اجتهادهم!

18. أ- أنه حقاً لمن **المؤسف للإنسان**، وصدقاً لمن **المخجل للمسلم**، و قطعاً لمن **المعيب**، إن لم يكن **الأثيم**، للعربي المسلم أن يعيش هذه الحقبة الزمنية التي نحن فيها، وخلال الثلاثة القرون الماضية حيث اللغة الإنكليزية هي لغة التخاطب بين أكثر أهل المعمورة وإتلك لا تجد ترجمة **دقيقة النص والصيغة** لكتاب الله المجيد بين "الترجمات" المتداولة عند الناس حتى الآن، انظر الفقرة 8 أعلاه!

ب - نعم **مؤسف للإنسان** أن يغيب عنه **أضخم كنز** فيه خير الدنيا والآخرة، **لكل الناس**، و**مخجل للمسلم** أنه يعلم عن هذا الكنز وقد **توانى** في إظهاره ومشاركة غير المسلمين بما فيه من الخير؛ و**معيب كل العيب**، إن لم يكن **الإثم كل الإثم**، كما أسلفنا، **للعربي المسلم** الذي يقرأ في هذا الكتاب العظيم، خطاباً له وأمثاله:

"لقد أنزلنا اليكم كتاباً فيه ذكركم أفلاتعقلون" (الأنبياء: 10)!

أي فيه **عزكم**، و**شرفكم**، و**مقامكم** بين الأمم! وجملة " أفلا تعقلون" **إنكار توبيخي**، كما يقول الإمام الألويسي رحمه الله، لحثهم على تدبر القرآن ومقتضيات هذا التدبر! أي كيف بكم أيها العرب الذين آمنوا بالإسلام لا تهبون نشاطاً في نشر كتاب الله وإفهام غيركم بكنوزه وخيراته بلغاتهم وبما هم يعقلون ويثمنون؟ كيف والف كيف؟

19. وهنا يبرز العديد من الأسئلة، منها: أين المسلمون في جميع أقطار الأرض من ترجمة **دقيقة النص والصيغة** لكتاب الله وأحاديث رسوله صلى الله عليه وسلم؟ بل **أخص من ذلك**، أين العرب الذين آمنوا برسوله وقرآنه من قوله، سبحانه:

"وإنه لذكرٌ لك ولقومك، وسوف تسئلون" (الزخرف: 44)؟

هذا وعد ووعد من الحق سبحانه وتعالى لهؤلاء **المخاطبين**! نعم وعد مكرر التأكيد منه سبحانه، ومن أصدق منه قبلاً! وكذلك هو وعد ينبغي أن يصك ناصية كل مخاطب ويهز فرائضه، ذلك لأن مخاطبه هو خالقه، ومسائله! كيف به لم يهبط مساراً لجعل القرآن نصاً وصيغة ودون **دنيّة**¹ وبمنتهى **الدقة والأمانة** بين يدي مختلف الشعوب و**بلغاتهم**؟ وبما أن اللغة الإنكليزية هي أكثر اللغات تداولاً بين الناس خلال الثلاثة القرون الماضية، والحال كذلك بالنسبة للمستقبل المنظور، فكان جدير بالمخاطبين ان يبادروا بتلك الترجمة للقرآن المجيد منذ **أمد طويل**! ولكنهم لم يفعلوا حتى الآن! الآن فقط أصبحت هكذا ترجمة في متناول الجميع، بإذن الله، انظر الفقرة 8 أعلاه!

20. قبل أحداث سبتمبر 2001 كنت منغمساً في موضوع كتابي: The Future World Order الذي يبحث في الفلسفة والعلم والدين من منطلقات ومصادر **العقلية الغربية**! وبعد أحداث سبتمبر 2001، واكتشافي، كما ذكرت آنفاً، الذي حقاً أذهلني وخيب أمني وهو أنه لا توجد ترجمة **نصية ودقيقة** لكتاب الله في أي لغة وبالذات الإنكليزية! من هنا توكلت على الله وعكفت على ترجمة **دقيقة النص والصيغة**، و**خالية الدنيّة**، أن شاء الله لكتاب الله! والحمد لله على الفلاح! انظر الفقرة 8 أعلاه!

21. أ - عند ما شرعت في مشروع "الترجمة النصية" لكتاب الله، شعرت بأهمية هذه المهمة الكبرى والمسؤولية العظمى والفريدة الهائلة! وعليه طبعاً بحثت جاداً، كما ذكرت آنفاً، ملتصقاً بالبحث من الله أولاً ثم ممن يستطيع هو بنفسه أو بغيره، الإسهام في هذا المشروع الجليل! وقد نشرت ذلك في الإنترنت، وغيرها، وعليه ظننت أنني سأعمر بسيل من "المساهمات" من الكثيرين، بالغت والسمين! واحتياطاً نوهت لمن أراد المساهمة أن يطلع على مقالة وجيزة وضعتها في الإنترنت، حيث قلت في تلك المقالة الآتي، "أخي المشارك أن كنت تميّز الفرق بين:

(21-أ-1) الأب الوالد والأم والوالدة والإبن والولد و **يذبحون** و **يذبحون** و **يقبل** و **يتقبل**!

أي الخصلة المذمومة، من كلمة قالها الفاروق عمر بن الخطاب: "علام نعيي الدنيّة في ديننا"، حديث الحديبية راجع لسان العرب¹

(21-أ-2) "إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا!" (21-أ-3) "وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ!" (21-أ-4) "وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا!" (21-أ-5) و طبعاً هنالك المعنى الشرعي للكلمة، انظر الفقرة 23- د فيما يلي!

ب - فإن كنت تميّز الفروقات الدقيقة فيما ذكر أعلاه، فلا تبخل علينا بعلمك و فضلك!

إن كل واحد من (21-أ-1) و (21-أ-2) و (21-أ-3) و (21-أ-4) و (21-أ-5) يشكل مبدعاً بذاته لترجمة كتاب الله! فكل كلمة أو جملة في كتاب الله يجب أن تترجم في ضوء هذا المبدأ أو ذلك، أي هل الكلمة أو الجملة ينبغي أن تفهم على أنها: أولاً "قرآناً عربياً"، أو ثانياً "لسان عربي" أم ثالثاً "حكماً عربياً" أو رابعاً هناك حكم شرعي يحتم فهماً معيناً لتلك الكلمة أو ذلك التعبير!

ج - وطبعاً للوصول الى الحكم الصحيح في هذا الصدد، لا بد من الرجوع الى كتب اللغة: الصرف والنحو، وإلى القواميس المختلفة، ومعاجم التراكيب والأمثال، وإعراب القرآن، وكذلك كتب تفاسير القرآن العديدة، كل واحد منها فيه تفسير من زاوية أو زوايا معينة، والقرآن الكريم يمد الكلّ غدقاً معيناً! والكل يغترف منه على حسب طاقته وبما آتاه الله من الفهم وقوة الاستنباط وطاقته البيان!

22. أ- إذا الترجمة الدقيقة النص والصيغة، تحتم التقييد بما ذكر أعلاه، تقييداً صارماً! كيف لا، ونحن بصدد كتاب الله، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، والذي حفظه منزله، وفيه الأمر والنهي لشؤون الدنيا والآخرة على أسس علمية سليمة ومنطقية حكيمة، وفوق هذا وذاك، إنه لشرعية ربانية من لدن العزيز الحكيم؛ فلا يجوز الإنقاص ولا الزيادة ولا التحوير في نصوصه وصيغته، ولا حتى بالقليل! ولأن كل مفرداته وصيغته مقصودة بذاتها، فلا محيص من الإلتزام كل الإلتزام بذلك، أمانة للنقل، وحفاظاً على عظم المسؤولية، وبغية الحصول على معانيه ومراميه، التي هي دوماً متجددة لمن يتدبر ويرعوي! ذلك لأننا بصدد كلام رب العالمين، ثابت النص والصيغة والحمل لمختلف المعاني لكل العصور وتطور العلوم إلى يوم الدين!

ب - ولتحقيق ما ذكر أعلاه، هناك أربعة مبادئ رئيسية وفروع ثلاثة لها، هي بمثابة نتائج طبيعية و منطقية لتلك المبادئ، أيضاً لا بد من التقييد بتلك الفروع لترجمة القرآن المجيد أو الحديث الصحيح الحسن!

23. فالمبادئ الأربعة هي:

(أ). مبدأ "إنا جعلناه قرآناً عربياً" - (الزخرف:3). أي أنّ كل كلمة في القرآن الكريم لها مفهوم معين بالنسبة للعرب! فعند اللزوم ينبغي الرجوع إلى قواميس اللغة العربية للبت في هذه الكلمة أو تلك!

(ب). مبدأ "وهذا لسان عربي" - (النحل:103). "اللسان العربي" هو أن تضع كلمة عربية مع أخرى عربية و المعنى يكون ليس هذه ولا تلك! فمثلاً: "إين السبيل" "إين السبيل ليس بإين وليس بالسبيل" "إين السبيل" هو: المسافر! ومثلاً آخر: "يأكل لحم أخيه ميتاً" يعني: يغتابه! فليس هناك أكل ولا لحم لأخ ميت، بالمعنى الحرفي لكل كلمة! و هنا يرجع إلى معاجم التراكيب والعبارات والإصطلاحات! القرآن فيه الكثير والكثير من اللسان العربي!

(ج). مبدأ "وكذلك أنزلناه حكماً عربياً" - (الرعد:37). "حكماً عربياً" أي أنّ نظم القرآن و سياقه يتطابق مع قوانين الصرف والنحو للغة العرب! فمثلاً: "وما خلقت الجنّ والإنس إلا ليعبدون" (الذاريات:56)، "تلك الرسل" (البقرة:253)، "لعل الساعة قريب" (الشورى:17)! فبالنسبة لـ "يعبدون"، أين ضمير المتحدث، وهو الـ "ي"؟ الجواب هو: الـ "ن" في "يعبدون" تسمى نون الوقاية أو العماد، حيث لا يُستغنى عنها، ووجودها يعني حذف الـ "ي" كضمير للمتكلم! أمّا "تلك الرسل" فكلمة "تلك" هي إشارة للمؤنث، وكلمة "الرسل" مذكر، فكيف بكلمة "تلك" يشار بها إلى المذكر؟ الجواب: نعم، لأنّ كلمة "الرسل" هي جمع تكسير، فيشار للرسل بـ "تلك"! أمّا بالنسبة لـ "لعل الساعة قريب" بدلاً من "لعل الساعة قريبة" ذلك لأنّ المرمى المقصود هو: البعث

انظر إلى القاموس الملحق بهذه الترجمة النصية للقرآن المجيد لمزيد من التوضيح لمعنى "حكماً عربياً".²

أو وقت الساعة أو وقوع الساعة! وكل من البعث و الوقت و الوقوع مذكر! ولمعرفة كل ما ذكر في هذا الصدد ينبغي الرجوع إلى كتب إعراب القرآن وأمثاله، كـ "الدّر المصون" لـ الحلبي!

(د). مبدأ المعنى الشرعي للكلمة، فمثلاً: الصلاة لغة تعني الدعاء أو مكان الصلاة، أما شرعاً فهي الاغتسال أو الوضوء والدخول فيها بتكبيرة الإحرام والخروج منها بـ "السلام عليكم ورحمة الله"! وطبعاً لا بد من الرجوع إلى جمع من التفاسير المعتمدة، كل يفسّر من وجهة معينة، ولا ضير، إذ كل يفسّر بقدر ما آتاه الله من الفهم والعلم وقوة الإستنباط والبيان! والقرآن معين لا ينضب، يمد الكل غداً!

24. أمّا الفروع الثلاثة، التي لا تنفك عن تلك المبادئ، حيث هي نتائج طبيعية و منطقية لها، فهي الآتي:

(24-أ) أكلنزة الكلمة! اللغة العربية بطبيعتها بنائية منطقية، أي أنك في الأغلب تبني الكلمة ومشتقاتها على أساس منطقي حكيم، على خلاف اللغة الإنكليزية، التي في غالبها صماء، أي بلا جذور قابلة للتصريف واشتقاق الفعل المناسب والإسم المطلوب! ففي الإنكليزية من الصعب إيجاد إسم الفاعل ومن الأصعب جداً إيجاد إسم المفعول! أمّا في العربية فيسهل إشتقاق إسم المفعول به و المفعول فيه و المفعول معه و المفعول لأجله وقس على ذلك! كذلك فإن اللغة العربية غنية جداً بالمفردات الدقيقة، التي تصور المقصود بدقة متناهية، خصوصاً بالنسبة لمفردات القرآن، التي غير اللبيب يرى بعضها من المترادف وليس الأمر كذلك، إذ لا مترادف في القرآن! فعند الترجمة، كثيراً ما يواجه المترجم صعوبة، إن لم تكن إستحالة إيجاد المفردة المناسبة في الإنكليزية لما يقابلها في العربية! ففي حالة الإستحالة لا بد من أكلنزة الكلمة، أي أن تكتب الكلمة العربية بالأحرف الإنكليزية معكوفة وبين قوسين يشرح المقصود! مثلاً كلمة "بعل"! لا توجد في الإنكليزية كلمة مقابلة! فإذا أردت أن تترجم: "هذا بعلّي!" تقول:

This (is) my ba'al (master/owner/husband)³

وكلمة "is" غير موجودة في النص القرآني، فمن أين جئنا بها؟ جئنا بها لأن الصيغة السويّة للجملة الإنكليزية لا تستقيم إلا بها! و عليه فكلمة "is" وضعت بين قوسين و بأحرف معكوفة لتبين أن كل ما هو معكوف وبين قوسين هو ليس من النص القرآني، ولكن اقتضته سلامة النص في اللغة الإنكليزية فحسب!

(24-ب) تذكير و تأنيث الكلمة! في العربية كل كلمة إمّا مذكر أو مؤنث! أمّا في الإنكليزية فالكلمة حيادية، أي لا مذكر ولا مؤنث، إلا ما ندر بالنسبة لحفنة من الضمائر! فلتذكير وتأنيث الكلمة في الإنكليزية كي تحاكي مقابلها في العربية لا بد من ترميز الكلمة الإنكليزية! مثلاً: الشجرة = tree، و القلم = pen^x. فكل كلمة إنكليزية عليها رمز "w" تكون لتأنيث الكلمة المعنية، و تذكير الكلمة يتم برمز "x" عليها! وهذا مهم عند ترجمة، مثلاً: "لعل الساعة قريب"، (الشورى: 17) بدلا من لعل الساعة قريبة، كما قد يتبادر للذهن!

(24-ج) تحديد الضمائر! كما ذكرنا آنفاً في الإنكليزية الكلمة حيادية! مثلاً كلمة: you، تصلح لأنت، وأنتم، وأنت، وأنتن! والكلمة في القرآن، الضمير وغيره، محدد وبمنتهى الدقة، أي لا يمكن اللبس فيه! فمن أجل ذلك رمّزت الضمائر لتحديد هويتها من أول نظرة! فمثلاً: you^s = أنت، وyou^f = أنتم، وyou^y = أنت، وyou^g = ضمير المخاطب المتصل، كأن تقول مثلاً: إنك = verily you^g، أو الضمير المستتر، كما في: قل = let-say [you^s]! وهكذا دواليك⁴ لمجموعة أخرى (20) من مختلف الكلمات المرّمزة كفت لأكتشاف كل ما يحتاج إليه لكامل ترجمة القرآن الكريم! وبما أن هذه الرموز تتكرر على صفحات هذه الترجمة فسرعان ما يألفها، بل ويستحسنها القارئ، إن شاء الله، لجميل وظيفتها التي تزيل الإلتباس وتحدد بوضوح ومن أول وهلة الأمر المعنى! فالحمد لله على هذا الإبتكار الذي سوّى نقصاً في اللغة الإنكليزية، لتلائم و تحاكي

³ و أحياناً كلمة "بعل = ba'al" تطلق على صنم كانت العرب تعبد في الجاهلية

⁴ انظر صفحة الكلمات المرّمزة الملحقة بهذه الترجمة للإحاطة بجميع تلك الكلمات المرّمزة

النصوص القرآنية الكريمة! وهو أول قاموس من نوعه، فيما اعلم، يعتني بترميز الجنس والضمائر، وذلك من فضل الله سبحانه وتعالى، فالحمد لله والشكر له سبحانه وتعالى.

25. أ- من المعروف بالبداهة والتجربة أنه لو نقل عن أحد ما قولاً بالمعنى، لربما أقام الدنيا هذا الأحد ولم يقعداها، إذ أنه لم يقل هذه الكلمة أوتلك بالذات! فكيف بنا أن نترجم كلام الله بـ "المعنى" ونقبل به؟ إن تعبير: "ترجمة معاني القرآن" فيه نظر! فكان للقرآن معان عدة، وهذه ترجمة لها! نعم للقرآن من المعاني ما لا يُحصى، ولكن هل تلك "الترجمة" أو ما يماثلها ترجمة لتلك المعاني؟ الجواب كالشمس الساطعة! إذ كيف يكون لها ذلك وأساساً هي أهملت نصوص القرآن وصيغته، وزادت فيه وأنقصت منه وحورتها، بل أدهى من ذلك، دون قصد، جاءت بنقيض ما يقوله القرآن؟ (انظر الفقرة 15 أعلاه)!

ب. الترجمة بالمعنى، لو افترضنا جدلاً صوابها، فإنها تضل عالية النقص والدينية! ذلك أن نصّ وصيغة القرآن، كما ذكرنا آنفاً، حمّالان لمختلف المعاني على مر العصور وتطور العلوم إلى أبد الدهر! والترجمة بالمعنى تنقل واحداً من المعاني (على افتراض مخالفة التوفيق) بالنسبة للزمن والتطور العلمي حين اكتملت تلك الترجمة بالمعنى! علماً أن افتراض التوفيق بعيد المنال في واقع الأمر في أي وقت من الأوقات! هذا أولاً، وثانياً أين بقية المعاني المحتملة، بل الأكيدة لما يأتي من العصور والعلوم؟ وثالثاً أين هذا مما جاء في حديث الرسول صلى الله عليه وسلم، في 6 أعلاه؟ رابعاً اجدر بـ "الترجمة بالمعنى" أن تسمى باسم آخر، مثلاً تفسير لبعض معاني القرآن، أو أي تعبير آخر غير "ترجمة" (انظر 14 ج آنفاً) إذ أن هكذا ترجمة ليست حقاً الترجمة التي ينبغي أن تكون، وحتى لو "صدفة" (كما يقولون، ولست ممن يؤمن بـ "الصدفة"، إذ الكل بقدر) إنطبقت صحة تلك "الترجمة" بالنسبة ليسير اليسير من القرآن!

ج. الترجمة بالمعنى، كما ذكرنا آنفاً، تهمل النص الكريم بعينه وتهمل صيغته المعنوية لذاتها وهذا أمر مخل ولا يصلح! إن النص والصيغة في القرآن فيهما البلاغة والبيان والكناية والمجاز! فيهما الإعجاز اللغوي المنقطع النظير في كل زمان! وفيهما الإعجاز العلمي في مختلف المجالات ولكل التطورات! وهما حمّالان للمعاني المتعددة والمرامي الظاهرة والخفية على مر العصور وتطور العلوم! فالقرآن محكم البنين في اجماله ودقيق الدلالات في تفصيله! وفيه التقديم والتأخير، الذي بدوره يؤدي إلى اختلاف المعاني والمرامي، المستوحاة من ذوي الأبواب! مثلاً: "لا يقدر ربي على شيء مما كسبوا" (البقرة: 264) و "لا يقدر ربي على شيء مما كسبوا على شيء" (إبراهيم: 18). أو "ما أخرجني من الجنة" (التح: 14) و "فيه مواخر" (فاطر: 12)! من كلماته تؤخذ العقائد وتبنى الأحكام! نظمه فريد يدر بالمعاني والمزيد! ترجمته بـ "المعنى" مخلة بنصه المحفوظ ("وإنّ له لحافظون" الحجر: 9)؛ ومفسدة لمعانيه المطلوبة ولمراميه المنشودة! وعليه ترجمته بـ "المعنى" ليست فقط لا تصلح بل ينبغي أن لا تكون أبداً!

26. الآن وبعد عمل دووب وابتكارات جديدة، وتجربة أصيلة، وفقني الله لتحقيقها، أحمده وأشكره على ذلك، استغرق كل ذلك حوالي سبعمائة من السنين؛ تخلل ذلك اتصالات شخصية بالهاتف وبغيره لجمع غفير من الأساتذة "المتخصصين" في أماكن عدة من هذا البلد والعالم، بما في ذلك الكثير من المراكز الإسلامية في الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا؛ تبين لي أن ذلك الإحتياط الأنف الذكر (21 أ- ب آنفاً) لربما كان هو أحد الموانع، إن لم يكن هو المانع الرئيس، في عدم مساهمة أي إنسان البتة، ألا أحد أصدقائي، كان معي منذ البداية، إلى أول شروعي بالتنقيح الأول، جزاه الله خيراً! ومؤخراً أحد الأصدقاء، جزاه الله كل خير، أبدى بعض الملاحظات، التي كان لها طيب الأثر والإثراء على جزيئة هنا وهناك من هذه الترجمة!

27. بالإنكليزية لا تستطيع أن تقول مباشرة: صدق أو أحسن أو صبر أو استغفر، فلا بد من المداورة! المداورة أن تقول: الذي قال الصدق، أو الذي أحسن، أو الذي مارس الصبر، أو الذي طلب الغفران! وأيضاً فإن اللغة الإنكليزية فقيرة جداً في مفرداتها، بالنسبة للعربية، وعليه فدقة التصوير بالكلمة يكون في غاية

الصعوبة، و هذا على نقيض العربية التي تتفاهم مفرداتها وتتعاظم معاني تلك المفردات، و عليه دقة التصوير بالكلمة يكون سهل المنال، خصوصاً عند من آتاه الله قوة البيان!
28. الكلمة (أو الحرف) بالنسبة للعربية، علماً أنها كثيراً ما تشارك أخواتها في المعاني العديدة، لكنها هي وحدها ولا سواها التي ترسم و تؤدي المعنى والمرمى لما يراد. فمثلاً:

- أ. غاب = لم ير بالعين السوية لأي سبب!
- ب. إختفى = لم ير بالعين السوية من حيث أنه لا يعرف مكانه!
- ج. ثواري = غاب الى الخلف عن حياء أو خجل!
- د. خنس = غاب عن ذلّة و هوان!
- هـ. غرّب = غاب في مكان بعيد!
- و. استتر = غاب و راء حجاب خوفاً أو خجلاً!
- ز. وقب = دخل قليلاً قليلاً حتى حجب الرؤية بالظلام!
- ح. أفلّ = غاب لمعانه أو غابت شهرته أو شأنه!

29. و عليه فالكلمات (أو الأحرف) من الجملة هي بمثابة عناصر اللوحة الفنية العجيبة المعجبة في أطار جميل! فلواستبدلت كلمة أو حرفاً بـ "مرادف" فأحدثت خدشاً بليغاً في أحسن الأحوال، و الحقيقة أنك لربّما غيرت المبنى و طبعاً المعنى و المرمى لما يراد! فالحذر الحذر في هذا الصدد! لذلك فإن ترجمة القرآن بـ "المعنى" مرة أخرى أقول: "لا تصلح بل ينبغي أن لا تكون أبداً!"

30. إنّ هذه الترجمة (بأحدث تنقيحاتها 4.2) تحافظ على نصوص وصيغ القرآن السرمديّة الصحة وتحاكيها أمانة ودقة، توافقاً وحيطة! فلا زيادة ولا إنقاص ولا تحوير لأي كلمة أو جملة في القرآن المجيد، فالحمد لله على ذلك! نعم هذه الترجمة الجديدة للقرآن المجيد إلى اللغة الإنكليزية هي حقاً، قطعاً و بلا جدال، تاريخية، وفريدة من نوعها، إذ لم يسبق لها مثل أبداً، حيث أنها تختلف عن سواها جملة وتفصيلاً!

31. وبهذا فإنتي، مرة أخرى أجدد مطلبي لكل من لديه العلم والمقدرة بنفسه أو بغيره، أن يهب لمراجعة هذه الترجمة لإثرائها صحة ودقة، قدر الإمكان، وأنا على أتم الإستعداد بأن أدعوله بخالص الدعاء وبتعويض جهده ووقته بجزيل من المال حسبما يرى هو، إلى عشرة آلاف دولار أمريكي (سبعة و ثلاثين ألف و خمسمائة من الريالات السعودية) للساعة الواحدة من وقته، شريطة أن عمله يثري هذه الترجمة صحة ودقة، على أسس وبراھين علمية، وليس من باب وجهات النظر!

32. لقد أن أوان هذه الترجمة منذ أمد بعيد، لكن شاء الله أن لا تتم حتى الآن، ولكنها تمت و الحمد لله وله الشكر والمثّ، للنشر والإنتشار بإذنه سبحانه و تعالى! وحيث أنّ القرآن الكريم انبثق أولاً من بلد مهبط الوحي، فإني أرجو إن شاء الله أن يتم نشر وانتشار هذه الترجمة أولاً من بلد مهبط الوحي والقرآن وفي أقرب وقت! وحيث أنّ هذه الترجمة فريدة والأولى من نوعها ومن عمل رجل وفقه الله وأتمّها من بلد مهبط الوحي والقرآن ولغته لغة القرآن، فإني أدعو الله أن يتقبّلها و ييسر لها القبول والإستحسان عند أكثر الناس، وينفع بها الإسلام والمسلمين، بل الناس أجمعين، إن شاء الله، ويحقق كل الأرجية بخصوصها، بما في ذلك نشر وانتشار أحدث تنقيحاتها، التنقيح 4.2، أيضاً من بلد مهبط الوحي والقرآن، وعلى الله التكلان، إنه سميع مجيب!

33. وأخيراً أرجو من الله ثم ممن يستطيع أن يساهم بشكل أو بآخر في نشر وتوزيع هذه الترجمة خدمة لكتاب الله و خدمة للإسلام والمسلمين بل العالمين أجمعين، أن يسارع مساهماً في هذا الخير، بإذنه تعالى! والساعي في الخير كفاعله، كما هو معلوم لدى الجميع! فهبوا أيها الناس هبوا للسعي في هذا العمل المجيد لعلمكم تفلحون!

وفقنا الله جميعاً لما فيه خير الأسلام والمسلمين، بل العالمين أجمعين، وإعلاء كلمة الحق، وعلى رأس ذلك نشر وانتشار كتابه المجيد بكل اللغات وبترجمات نصية، دقيقة وصحيحة، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

المترجم

عبد العزيز بن فهد المبارك

تم بفضل الله وهدايته، فالحمد والشكر له.

966508829666

966 3 882 9666

حرر في: 1430\08\29 هـ الموافق 20\08\2009م

بريدي الإلكتروني هو: aziznazila@gmail.com

تم تنقيحه يوم الاثنين: 1431\05\23 هـ الموافق لـ 07\04\2010م.

ملاحظة

الرجاء الذهاب إلى الرابطة الإلكترونية التالية: www.qurantranslation.org التي تربط الموقع الذي فيه سورة الفاتحة وسورة البقرة كعينتين من "الترجمة النصية للقرآن المجيد"! ومن أهم الأمور في هذا الصدد قراءة المقدمة = *The Introduction* والتوطئة = *The Prelude*، إذ بدون هذه القراءة المقترحة فإنّ القراءة المباشرة، سيكون القارئ غير مهياً التهيئة الضرورية، أي التي لا بد منها أولاً! في الـ *Prelude* ستجد قاموس ترميز الجنس والضمائر، الفريد من نوعه والضروري لترجمة القرآن!

"وتعاونوا على البر والتقوى"

مرة أخرى فأني أكرر رجائي لمن يستطيع بنفسه أو بمعرفته لغيره أن يساهم لإثراء هذه الترجمة بدقة وصحة أن لا يبخل علينا بعلمه وفضله؛ و أقل ما يستطيعه كل من يتصفح هذا الـ "نداء" أن يبعث به لغيره أو يحيطه علماً بذلك!

أكرر شكري الجزيل لكل من تفضل بتصفح هذا الـ "نداء" ودلّ عليه، ما استطاع سبيلاً!

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

المترجم